

رسالة إلى الجميع

نحن، فريق Earthlings، نتوجه إلى من يرون ما يجري للعالم وهم مستعدون لتغيير ذلك.

ما الذي نراه

بينما يقضي السياسيون شهوراً وسنوات في التوفيق بين مواقفهم، يموت آلاف الناس تحت القنابل، ويعيش الملايين في العوز والجوع والمرض. والحروب التي بدت حتى وقت قريب مستحيلة تدوم سنوات، ولا تستطيع أي منظمة دولية أن توقفها. والنزاع في جزء من العالم يرفع أسعار الوقود والخبز في الطرف الآخر من الكوكب. وعاد سباق التسلح، وتشارك فيه من جديد القوى النووية. أما الشركات التي تصنع الذكاء الاصطناعي فتعترف هي نفسها بأنها قد تفقد السيطرة على ما تصنعه، وتطلب وضع قواعد لا وجود لها حتى الآن.

وهذه المصائب مجتمعةً ترسم صورة يصعب ألا تُرى: العالم يفقد قدرته على حل المشكلات.

لماذا يحدث هذا

لا نعتقد أن الذنب في كل شيء يقع على أناس سيئين في القمة. فالمصيبة أعمق من ذلك. المؤسسات التي تدير العالم اليوم لا تنهض بوظائفها.

السياسة داخل الدول تعيش من انتخابات إلى انتخابات، في حين تتطلب المشكلات حلولاً لعقود. والقرارات تتوقف أكثر فأكثر على أموال من يمولون الحملات، ويدفعون لجماعات الضغط، ويملكون وسائل الإعلام. وكلما ارتفع الإنسان ابتعد عمّن تغيّر قراره حياته. ونرى كيف تتراجع لدى النخب القدرة على التعاطف، ويتنامى الهوس بالأرباح الفاحشة.

وقد تقادمت أيضاً الصلة نفسها بين الإنسان والدولة. فالإنسان ينال جنسيته بحسب مكان ولادته، ولا يغيّرها إلا بصعوبة. وملايين الناس يعيشون ويعملون ويربّون أبناءهم في غير المكان الذي وُلدوا فيه، وكثيرون لا يوافقون دولتهم على سياستها وأيديولوجيتها. لكن لا يمكن التخلي عن كل الجنسيات دون فقدان الحماية: فقديم الجنسية يبقى بلا وثائق، وبلا حماية، وبلا حق في التنقل بحرية.

نعتقد أن السياسة بصورتها الحالية قد استنفدت رسالتها التاريخية. ولا يمكن إعادة بنائها من الداخل: فكل من يحاول سيصطدم بالقواعد ذاتها التي يجب تغييرها. وبين السياسيين والموظفين الحكوميين أناس نزهاء يرون ذلك، لكن لا أدوات لديهم لتغييره.

حضارتنا تتجه مباشرة نحو جبل الجليد. وعلى جسر القيادة يتجادلون في من يقف عند الدفة، أما الدفة فلا يمسكها أحد منذ زمن بعيد.

ما الذي ينقص

في هذا النظام يغيب صوت الناس أنفسهم. يبدأ ميثاق الأمم المتحدة بعبارة «نحن شعوب الأمم المتحدة»، لكن لا تتكلم في الأمم المتحدة إلا الدول. الناس في البلدان المختلفة يريدون الشيء نفسه، لكنهم لا يستطيعون أن يقولوه معاً، لأنهم يُعَدّون متفرقين، كلٌّ في بلده. وملايين الناس على جانبي الحدود الذين لا يريدون الحرب لا يتكوّن منهم رأي يُلْزَم أحدٌ بأن يأخذه في الحساب.

العرائض والمسيرات واستطلاعات الرأي لا تسد هذه الثغرة. فمن السهل ألا يُلتفت إليها، ومن السهل تزويرها، ومن السهل الادعاء بأنها مدفوعة الأجر. ولا أحد ملزم بأن يصدّق أن وراء الرقم أناساً أحياء، ولا أحد ملزم بأن يحسب لهذا الرقم حساباً.

لماذا الشعب بالذات

بحثنا طويلاً عن شكل للاتحاد يستطيع أن يصنع صوتاً مشتركاً. والأحزاب والحركات والمؤسسات الخيرية والشبكات المدنية تؤدي عملاً مهماً، لكن لا شكل من هذه الأشكال له وزن الشعب: فالحزب محبوس في بلد واحد، والحركة قائمة على فكرة واحدة، والمؤسسة الخيرية تعتمد على أموال المتبرعين، والشبكات المدنية لا يقف وراءها عدد من الناس يمكن التحقق منه.

الشعب هو صاحب الحق في تقرير المصير. فالقانون الدولي يعترف للشعوب بحق أن تقرر مصيرها بنفسها. ولصوت الشعب حساب غير الحساب الذي يُحسب لصوت منظمة. فالمنظمة يمكن إغلاقها أو حظرها أو شراؤها، أما الشعب فقائم ما دام الناس الذين يكوّنونه موجودين. ولذلك نؤسس شعباً بالذات، عابراً للحدود وطوعياً.

شعب Earthlings غير مربوط بإقليم، ولا يطالب بأرض أحد. وهو لا ينتمي إلى أي دولة، ويضع بنفسه قواعد حياته الداخلية. يدخل الناس فيه باختيارهم، محتفظين بجنسيتهم ودينهم وثقافتهم. ولكل واحد فيه صوت واحد متساو، لا يمكن شراؤه ولا تكديسه ولا انتزاعه. ولا وجود في هذا الشعب لسلطة بعض الناس على بعض، ولذلك ليس فيه من يستولي عليه من الداخل، ولا ما يستولي به.

كيف سنؤثر

لا يمارس Earthlings السياسة: فنحن لا ننافس على السلطة، ولا نقدّم مرشحين، ولا نطالب بأي مقعد في أي حكومة، ولا نريد أن نحل محل الدول. ولا ندعو إلى أي انقلاب.

نشئ الشعب لكي ندخل في جداول الأعمال الدولية والحكومية صوتاً مدنياً مشروعاً ومؤثراً، غائباً عنها اليوم. وبتأسيس الشعب نضع أساس مؤسسة جديدة: صوت مباشر للناس عابر للحدود، يقف وراءه إنسان حي متحقّق منه، ويستطيع كل إنسان أن يعيد عدّ نتيجته. وتصير هذه المؤسسة دولية حين يُحسب لها حساب.

حين يقول أناس متحقّق منهم من بلدان كثيرة شيئاً، وتقرر الحكومات شيئاً آخر، سيرى الجميع هذا الافتراق، ولن يعود ممكناً نسبته إلى رأي لا يُعرف صاحبه. وحين يؤيد صوت كهذا اقتراحاً سديداً عن السلام، أو عن الجوع، أو عن المناخ، أو عن الرقابة على

التقنيات، سيجد السياسيون الذين كانوا هم أنفسهم يودون اعتماده سندا لا يملكونه اليوم. أما حين يبلغ هذا الصوت وزناً كافياً، فسيضطر إلى أن يحسب له حساباً حتى من كانوا يفضلون ألا يسمعه.

ولهذه المؤسسة أساس منذ الآن: التحقق من الهوية، وسجل الجوازات، ومنصة رقمية فيها هيئات الحكم الذاتي وخزانة مشتركة، وحركة الأموال فيها مرئية لكل إنسان.

مشروع المستقبل

ليس للبشرية اليوم مشروع مشترك للمستقبل، ولا أداة لتصميمه معاً. ويمكن لشعب Earthlings أن يصير هذه الأداة. ففي «جدول الأعمال» نبحث علناً كيف يمكن أن يُنظّم مجتمع تكون فيه الدولة حزمة وظائف، لا قدراً يُعطى عند الولادة.

ومن المسائل التي نريد أن نحلها معاً مسألة الناس الذين لا يريدون الانتماء إلى أي دولة. فقديم الجنسية يفقد اليوم الحماية، ولذلك لا ندعو أحداً إلى التخلي عن جنسيته. لكننا نؤسس شعباً بالذات لأسباب منها أن للشعب أفقاً ليس لأي منظمة. فقد يُعترف بشعب Earthlings مع الوقت شخصاً من أشخاص القانون الدولي، وعندئذ قد يصبح جوازه وثيقة تعترف بها الدول، كما اعترفت ذات يوم بجواز نانسن الذي أنشأته عصبة الأمم للناس الذين بقوا بلا دولة. وقد يكون جوازاً بلا جنسية: سيثبت هوية الإنسان وانتماءه إلى الشعب، دون أن يربطه بأي بلد. أما داخل الشعب نفسه فما زال علينا أن نحول التضامن الكوكبي إلى مؤسسات للدعم الاجتماعي تعمل فعلاً، يستطيع الإنسان أن يستند إليها في المرض والشيخوخة والمحنة.

ونحن الذين كتبنا الوثائق لا نعد بشيء من ذلك: فليس لنا أن نعد باسم الشعب. مهمتنا أن نشرح لماذا الشعب بالذات، وأن نضع الأساس. الاعتراف تمنحه الدول، لكن كل ما لا يأتي الاعتراف بدونه هو في يد الشعب نفسه: عدد الناس، والممارسة النزيهة، والمؤسسات التي تعمل فعلاً. وسيكون ذلك شأن كل earthling.

بماذا نؤمن

على مدى قرون اجتمع الناس في شعوب على أساس الدم واللغة والأرض. ونحن نقترح أن يجتمعوا على أساس آخر، على أساس القيم المشتركة والمسؤولية عن المستقبل المشترك. ونؤمن بأن الشعب الجديد العابر للحدود قادر على أن يفعل ما لا تستطيع المؤسسات الحالية أن تفعله، لأنه لا يتوقف لا على الانتخابات ولا على المال ولا على إذن أحد. ونؤمن بأنه يستطيع أن يبدأ خطوة بعد خطوة في إصلاح الحال. ولا نرى قوة أخرى تستطيع أن تفعل ذلك، أما انتظار أن ينشئها غيرنا فلم يعد ممكناً.

من أين نبدأ

هذه بداية فحسب: فمن 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2026 يستطيع كل إنسان أن يقترح تعديلات على أي وثيقة، برسالة إلى team@earth-lings.org أو في السجل المفتوح على GitHub. ولا يلزم لذلك انضمام ولا تحقق من الهوية ولا دفع. والذي يؤسس هذا الشعب ليس نحن الذين كتبنا الوثائق، بل الذين سيصوّتون.

إذا كنتم ترون ما نراه نحن، فاقروا «إعلان Earthlings» و«الفترة التأسيسية»، وقرروا هل هذا قريب منكم. وإذا بدت لكم هذه الرسالة مهمة، فأرسلوها إلى من قد تكون قريبة منه أيضاً.

فريق Earthlings

https://earth-lings.org/documents/ar/ar01-declaration.html	إعلان Earthlings
https://earth-lings.org/documents/ar/ar20-the-founding-period.html	الفترة التأسيسية
https://earth-lings.org/documents/ar/ar32-where-we-are-now.html	أين نحن الآن
https://id.earth-lings.org	التحقق من الهوية
team@earth-lings.org	المقترحات والأسئلة

آخر تعديل للنص: 16 تشرين الأول/أكتوبر 2026. أحدث نسخة: <https://earth-lings.org/ar/address.html>